المبحث الرابع
أسباب هذه المآخذ، وعلاجها

فإن ما ذكر عن الوقف الذري إنما هو ناتج عن عدة أسباب من أبرزها ما يلي:

١ ـ كثرة الأخطاء التي يقع فيها الواقفون على الذرية أجملها فيما يلي:

عدم صياغة كتاب الوقف صياغة شرعية صحيحة، لا في شروطه، ولا في توزيع غلته، ولا في الموقوف عليهم، ولا في نظارته.

٢ ـ قلة العلم الشرعي بأحكام الأوقاف بنوعيها، وبالأخص الوقف الذري الذي سببه عدم بسط أحكامه وإيضاحها في وسائل الدعوة والإعلام، وخطب الجمعة، والدروس، ونشرها بين الناس، وضعف سبل الدعوة لتصحيح أحكام الأوقاف في أزمنة سابقة.

٣ ـ وجود فئة من المعارضين للأوقاف الذري، وتمكنهم من نشر أفكار دعواتهم التي كانت عائقاً كبيراً أمام إصلاح الأوقاف من جهة، وأمام الواقفين الذين غلب على أحوالهم اعتماد أوقافهم في وثائق يخفونها فلا تظهر إلا بعد آماد طويلة، وأزمنة عديدة؛ مما أدى إلى إخفاء أوقاف كثيرة من هذا النوع.

٤ ـ أن الوقف من الصدقات التي حث عليها الإسلام، ورغب فيها وكانت له مصالح ـ كما سبق ـ في حياة الأمة عامة، والأسرة المسلمة خاصة، لذا كان هذا الباب الفقهي العظيم عند وجود أي مشكلة فيه، وبالأخص في النوع الذري منه يتخذه أعداء الإسلام ذريعة للنيل من عظمة التشريع

الإسلامي، وأحكام الشريعة الإسلامية العادلة، ويجد ذلك آذاناً صاغية من لدن بعض المفتونين بهم من أبناء المسلمين الذين غلب عليهم مركب النقص والجهل[١].

وعلاج هذه المآخذ ـ بما سبق ـ، وببيان المصالح العظيمة المترتبة على الوقف الذري.

(١) الآثار المترتبة على الوقف على الذرية: كتاب مؤتمر الأوقاف الأول ٢/ ٦٣، أحكام الوقف على الذرية: د. محمد عبد الرحيم الخالد.